شيخك فان نزلت عن ذلك هلكت يا ولدي واعلم ان التوبة
ما هي بكتابة درج وورق ولا كلام من غير عمل انما التوبة العزم
على ارتكاب ما الموت دونه صف اقدامك يا ولدي في حندس
الليل البهيم ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل
الطريق ومن استهزا بالاشيا استهزات به والسلام • وجاء فقير
يطلب ان يلبس الخرقة من الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي
التلبيس في الامور ما هو جيد لا تصلح لبس الخرقة يا ولدي الا لمن
درسته الايام وقطعته الطريق بجنودها واخلص في معاملته
وقرا معاني رموز القوم ونظر في اخبارهم وعرف مقصودهم
في سائر حركاتهم وسكناتهم واسفارهم وخلواتهم وجلواتهم فان
كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا لعبا ولا صبي العقل فما الامر
بقول العبد تبت الى الله تعالى باللفظ دون القلب ولا
بكتابة الورق والدرج وانما الامر توبة العبد عن ان يلحظ
الاكوان بعيني قلبه او يراعي مولاه فاذا صح للفقير هذا الامر
فهناك يصلح للترقي في مقامات الرجال • وكان رضي الله عنه
يقول قوت المبتدي الجوع ومطر الدموع ووطء الرجوع
بصوم حتى يرق ويلين ويدخل الرقة قلبه وتنفتح مسامع لبه
ويزول الوقر من صممه فيسمع باذن قلبه كلام القران ومواعظ
واما من اكل ولغي في الكلام وترخص وقال ليس على فاعل ذلك
ملام فانه لا يجي منه شي والسلام وكان رضي الله عنه يقول
ما بنيت طريقنا هذه الا على السهار والنار والبحر الهدار
والجوع والاصفرار ما هي بمشدفتك ولا بالعشا رد عني
فما وجدت من اولادي احدا اقتفى اثار الرجال ولا اصلح الا ان
يكون

يكون محلا للاسرار فلا حول ولا قوة الا بالله من هذا الزمان
الغرار وكان رضي الله عنه يقول الفقير كالسلطان مهابة
وكالعبد الذليل تواضعا ومهابة قلت وانما كان كالسلطان
لعفته وترك سقاطة نفسه وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه
وغير ذلك بل ما يتواخى بالهيبة من السلطان لانه جليس الحق
وربما لا يكون السلطان يصلح لمجالسة الحق لكونه اخذ المرتبة
بالسيف او يكون مبتدعا او غير ذلك والله تعالى اعلم وكان
رضي الله عنه يقول الشيخ حكيم المريد فاذا لم يعمل المريض بقول
الحكيم لا يحصل له شفا • وكان رضي الله عنه يقول مذ صرفنا همتنا
اليه اغنانا عما سواه لانا لا نعرف قط ابليس وكان رضي الله عنه
يقول خلوة الفقير سجادته وجلوته سره وسريرته وكان رضي
الله عنه يقول يجب على تالي القران العظيم ان يطهر فمه للتلاوة
من اللغط والنطق الفاحش • ولا ياكل الا حلالا لا حراما فوق الوقت
من غير سرف فان اكل حراما اسا الادب ويعطر ثيابه وبدنه
وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعطر لذلك حتى اذا كان يلمس طيبا
يمكث يفوح الطيب منه زمانا • وكان وبيص المسك يرى من مفرقه
صلى الله عليه وسلم • وكان رضي الله عنه يقول الغيبة فاكهة القرا
وضيافة الفساق وبستان الملوك ومراتع النسوان ومزابل
الاتقيا • وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي لا تودع كلامي الا لمن
عنده من كان منا واحب ان يسلك طريقنا ولا تلقيه الا لمحب
حتى يدخل تحت طيبنا ويتفادلنا فان ذكر الكلام لغير اهله عورة
وكان رضي الله عنه يقول طريقنا هذه ما هي طريق تملق بل هي
طريق تحقيق وصدق وتصديق وموت وكد وجهد وشد وحزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)